مجلة مقاربات في التعليمية المجلد: 04/ العدد:01/ جوان: 2021
ص:174- 193. Issn :2602-5965 / Eissn:2773-3025

تعليمية نشاط النصوص الأدبية في ظلّ المقاربة بالكفاءات – السنة الثالثة ثانوي أنموذجا–

Teaching the activity of literary texts under the approach to competencies - third year secondary-

د. عواطف جعفري [*]
البريد الإلكتروني: aouatef.djafri@univ-tebessa.dz
قسمُ اللُّغة والأدب العربيّ، جامعة:العربي التبسي–تبسة– / الجزائر.

تاريخ الإرسال: 2021/04/03	تاريخ القبول: 2021../24/24	تاريخ النشر: 2021/06/14

الملخص:

تعدّ النصوص الأدبية وعاء التراث الأدبي الجيّد قديمه وحديثه، نثره وشعره ومادته التي عن طريقها يتم إنماء مهارة المتعلمين اللغوية والفكرية والتعبيرية، واعتماد هذا النشاط كبوابة لدراسة تاريخ الأدب في أزمنته المختلفة زاد من أهميته خاصة في مرحلة التعليم الثانوي.

لذا سنسعى في هذه الورقة العلمية إلى التعريف بنشاط النصوص الأدبية وكيفية تعليمه وتدريسه في التعليم الثانوي في ظلّ المقاربة بالكفاءات.

الكلمات المفتاحيَّة: تعليمية، نشاط النصوص الأدبية، مقاربة بالكفاءات، تعليم ثانوي.

[*] المؤلف المراسل: عواطف جعفري aouatef.djafri@univ-tebessa.dz

Abstract :

Literary texts are the pot of good literary heritage that is ancient and modern, its prose, poetry and material through which the skills of language, intellectual and expressionist learners are developed. The adoption of this activity as a gateway to the study of the history of literature in various times has increased its importance, especially in secondary education. In this scientific paper, we will seek to publicize the activity of literary texts and how they are taught and taught in secondary education in the light of the approach to competence.

Key words: *Educational, Literary text activity, Approach to competencies,secondary education.*

مقدمة:

تعدّ مهنة التدريس من أرقى وأشرف المهن التي ينبغي أن تقوم ممارستها على أسس و دعائم صحيحة كأصول التربية وعلم النفس وتجارب المربين والمرشدين، ثم هي فوق ذلك تحتاج إلى مهارات ومواهب لتكون لها نتائجها المرموقة في النهوض بالحياة الاجتماعية. فاللغة عامل حي و فعّال يتوقف عليه تمدّن الأمم.

و بما أنّ نشاط النصوص الأدبية الذي يُقدّم في شكل قطعٍ نثرية أو شعرية مختارة من التراث الأدبي الوطني أو القومي أو العالمي، فهو حتما يمثّل تطور هذا التراث ومسيرته، كما أنّه يُعرَض على الطّلاب على شكل مجموعة من الأفكار المتلاحمة والمترابطة « فليس بخفِيٍّ على أحد أن التّقدم في مناهج تعلّم اللغة و تقنياتها يساهم في التمكين للغة في محيطها، وفي ضمان

استمرارها و تطوّرها؛ كما أنّ التغيير والارتباك في مناهج التعليم يساعد–لا محالة– في تحجّر اللّغة وتخلّفها ».[1]

وتعدّ مشكلة تعليم وتعلّم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية من القضايا الصعبة التي لا زال السؤال بخصوصها مطروحا، ذلك أنّ أزمة العربية الفصحى في المؤسسات التعليمية بجميع مستوياتها عميقة ، بالإضافة إلى أنّ الجزائر – على غرار بلدان الوطن العربي– شهدت مراحل تطوّرية مختلفة في التدريس، فبدايته كانت بالمضامين لتتحول فيما بعد إلى التدريس بالأهداف وصولا إلى التدريس بالكفاءات.

وقد اتّخذت هذه الدّراسة منحى تدريس نشاط النصوص الأدبية على خُطى هذه الطريقة الحديثة في مرحلة التعليم الثانوي، و كانت السنة الثالثة أنموذجا لذلك.

من هنا تبادرت إلى أذهاننا جملة التساؤلات الآتية:

– ما المقصود بتعليمية نشاط النصوص الأدبية؟.

– ما طرق التدريس المؤدية إلى تحقيق الأهداف التربوية ؟ وما الطريقة الناجحة في تدريس نشاط النصوص الأدبية؟.

– ما أهمية تدريس هذا النشاط بوصفه نشاطا من الأنشطة التعليمية خاصة في المرحلة الثانوية في ظل المقاربة بالكفاءات؟

أوّلا:مفهوم نشاط النصوص الأدبية:

إنّ مفهوم النّص يعدّ من أكثر المفاهيم صعوبة وتنوّعا، وتشير كلمة نص أدبي إلى مفهومين هما: النّص و الأدب، فما مفهوم النّص؟

1- مفهوم النّص:

أ- لغة:

وردت كلمة النص عند "ابن منظور" في مادة (ن.ص.ص) وتعني «رفع الشيء و إظهاره ونقول نصّ الحديث أي رفعه و منها جاءت المنصة لارتفاعها».[2]

ب- اصطلاحا:

يعرّفه "جوديبوا" بقوله: « نسمّي نصّا جميع الملفوظات اللسانية القابلة للتحليل فالنص مزيج من الموضوعات اللسانية الملفوظة و المكتوبة، وتعرّفه "جوليا كريستيفا" بقولها: « نحدّد النّص كجهاز غير لساني يقوم بتوزيع نظام اللسان بالرّبط بين كلام تواصلي يهدف إلى الإخبار المباشر وذلك بين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه».[3]

فالنص بهذا المفهوم هو جملة من العلامات اللسانية وغير اللسانية المشتركة في مجال دلالي واحد في نظام معيّن، وتشير كلمة نص كذلك إلى « صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف و جمعها نصوص، نقول: نص شعري، نقصد القصيدة كلّها أو أي جزء منها يعطي فكرة تامة وكذلك الحال في قولنا نص نثري، إذ قد يكون النص من كتب التاريخ القديمة أو من الخطب أو من الأمثال».[4]

ونفهم من هذا التعريف أن مفهوم النّص هو كلام المؤلّف دون تحديد نوعه فهو قد يكون شعرا أو خطبه أو رسالة أو شرحا لفكرة ما.

2- تعليمية النّص الأدبي:

أ- مفهوم التعليمية:

لغة: « هي ترجمة لكلمة Dédactique المشتقة من كلمة ديداكتيتوز اليونانية Didaktitoz ، و الديداكتيكا لفظ أعجمي مركّب من لفظين هما: ديداك و تيكا، وتعني أسلوب التسيير في مجال التعليم، وقد ذكر صاحب القاموس الإنجليزي "منير البعلبكي" أن الديداكتيك تعني فن أو علم التعليم»[5] .

وقد قابل هذا المصطلح عدة ألفاظ منها: تعليميات، علم التدريس، علم التعليم، التدريسية، الديداكتيك.

اصطلاحا:

« هي علم موضوعه دراسة طرائق وتقنيات التعليم، أو هو مجموع النشاطات والمعارف التي نلجأ إليها من أجل إعداد وتنظيم وتحسين مواقف التعليم، وقد عرّفها " سميث" بأنها " خلاصة المكونات والعلاقات بين الوضعيات التربوية وموضوعاتها ووسائطها، وهو علم تتعلق موضوعاته بالتخطيط للوضعية البيداغوجية و كيفية تنفيذها ومراقبتها وتعديلها عند الضرورة».[6]

أي أنّ التعليمية بهذا المفهوم هي علم يدرس كيفية التّخطيط للوضعيات التربوية والبيداغوجية من تقنيات التعليم وطرائقه ووسائطه،مع الحرص الشّديد على كيفية تطبيق هذه الآليات وتنظيمها وتعديلها متى استدعت الضّرورة ذلك.

ب– مفهوم النّص الأدبي:

النص الأدبي هو « ظاهرة لغوية و مبنى لغوي جميل وهي بهذا المعنى بيئة لغوية تبتعد عن المألوف و الشائع و المعتاد؛ لأنها تكون بمثابة مثير له خصائص الجدّة و القدرة على إثارة الإعجاب».[7]

فالنص الأدبي بهذا المفهوم عبارة عن قطع أدبية موجزة – شعرا أو نثرا – من ذخائر الأدب العربي لتحقيق أهداف معينة، والنص الأدبي هو « نقيض النص العلمي لأنه غير ثابت و لا يقدّم حقيقة علمية دقيقة، و إنّما يقدّم حقيقة فنية تنبع من الذّات...ويمكن أن نوجز أبرز خصائص النص الأدبي في النقاط التالية:

– أسلوبه غير مباشر.

– غلبة الجانب العاطفي و الوجداني.

– كثرة الصور و المحسنات البديعية.

– التنوّع بين الأسلوب الخبري و الإنشائي».[8]

هذا فيما يخص مفهوم تعليمية النص الأدبي، لكن إذا جئنا إلى طريقة تدريسه فإن الطرائق هنا متعددة و متنوعة.

ثانيا: طرائق التدريس المختلفة في المدرسة الجزائرية:

لطريقة التدريس أثر كبير على الأستاذ و عليها يتوقف نجاحه أو إخفاقه، فكثيرا ما يكون الأستاذ غزير المادة لكنّه قد يخفق في تدريس النشاط المسند إليه لأنه لا يجيد الطريقة التي يصل بها

إلى عقل المتعلمين ،و بالتالي فعلى الأستاذ أن يُعنى بالتّكيف مع الطريقة المناسبة حتى يتسنى له إرشاد طلبته و الوصول بهم إلى برّ الأمان.

وقد تنوّعت طرائق التدريس في المدرسة الجزائرية من تدريس بالمضامين إلى تدريس بالأهداف وصولا إلى التدريس بالمقاربة بالكفاءات، وفيما يلي شرح موجز لكلّ طريقة.

1- التدريس بالمضامين:

وهي طريقة من طرق التدريس تعتمد أساسا على«محتوى المقرّرات الدّراسية وموضوعات التعلم و ما تحتويه من حقائق و مفاهيم ومبادئ ،وما يصاحبها أو ما تتضمنه من مهارات عقلية وجسدية وطرق البحث و التفكير الخاصة بها و القيم و الاتجاهات التي تنمّيها».[9]

فطريقة التدريس بالمضامين هي الطريقة التي يستعمل فيها الأستاذ « كل طاقاته المعرفية لتبليغها إلى المتعلم و مطالبته بعد ذلك بحفظها واستظهارها،و المتعلم في هذه الحالة ليس مطالبا بالمشاركة في تسيير الدّرس في جميع الأنشطة ».[10]

أي إنّ طريقة التدريس بالمضامين تعتمد على المضمون الموجود في المقرّرات و المناهج الدراسية بشكل رئيسي دون النظر إلى دور المتعلم في هذه العملية.

2- التدريس بالأهداف:

إنّ العملية التربوية تنطلق من أهداف، وكل مؤسسة تربوية تسعى إلى تحقيق أهداف عريضة تصنعها لنفسها، فالأهداف التربوية هي « الموجّه للنشاط التربوي وتنفيذ العملية التعليمية

(التعليم والتعلم) وعلى أساسها يخطّط المنهج وتوضع المقرّرات الدّراسية و تختار طرق التدريس و الأنشطة و الوسائل التعليمية»[11] .

فضمن ما جاء في هذا التعريف نفهم أن طريقة التدريس بالأهداف يجب أن يخطّط لها، ولهذا ينبغي أن تُصاغ الأهداف بطريقة ترشدنا إلى تطوير المنهج أو البرامج أو المقرّر الدّراسي و بطريقة تؤكد على استمرارية نمو التعلم من خلال خبرات تعليمية مختلفة ومتنوعة، فالغرض من هذه المنهجية هو « إحداث تغييرات في سلوك المتعلم، بمقارنة الأهداف المسطّرة في البرنامج مع ما حقّقه المتعلم من تغيير في السّلوك».[12]

فهذه المنهجية تركّز على الهدف التربوي أثناء العملية التعليمية ومدى انعكاسه على سلوك المتعلّم فقط. وفشَلُ هاتين الطّريقتين في النظام التعليمي سمح بظهور طريقة جديدة مبتكرة لتعطي للمتعلّم دورا أساسيا في عملية التعلّم وتعتبره المحور الأساسي فيها، ألا وهي طريقة التدريس بالكفاءات.

3– التدريس بالكفاءات:

1–مفهوم الكفاءة:

أ–لغة: ورد في لسان العرب: « كَفَأ. كَفَأه على الشيء مكْفَأةً و كَفَاءً: جَازَاه »[13].

والكفاءة للعمل: « القدرة عليه وحسن تشريفه....ولفظة الكفاءة ذات أصل لاتيني Competentiaوتعني العلاقة، تقابلها في الفرنسية Competence »[14].

ب–اصطلاحا: ذكر عديد من الباحثين في هذا الإطار أنّه يوجد أكثر من تعريف لمفهوم الكفاءة وهذا حسب السياق الذي تستعمل فيه، وما يهمّنا هنا هو استعمالها في المجال التربوي. وفيما يلي بعض التعريفات المختارة:

« الكفاءة عبارة عن مكتسب شامل يدمج قدرات فكرية ومهارات حركية ومواقف ثقافية و اجتماعية تمكّن المتعلّم من حلّ وضعيات إشكالية في الحياة اليومية.

– الكفاءة هي عملية منظمة وشاملة لمعارف ومهارات تسمح بالتعرّف على وضعية إشكالية من بين عائلة من الوضعيات والتمكّن من حلّها بفعالية».[15]

هذا فيما يخصّ مفهوم الكفاءة لغة واصطلاحا، لكن التساؤل الذي يطرح نفسه في الساحة التربوية هو: لماذا بيداغوجيا الكفاءات في المدرسة؟. وكانت الإجابة عليه كالتالي:

« إنّ العالم اليوم يعيش مرحلة انفجار معرفي، الأمر الذي جعل خبراء التربية يفكّرون في إعادة بناء الفعل التعليمي على مبادئ مبنية على ما هو أنفع و أفيد بالنسبة للمتعلّم و أكثر اقتصادا للوقت، فظهرت مقاربة بناء المناهج بالكفاءات كردّ فعل للمناهج التعليمية المتصّلة بمعارف غير ضرورية للحياة. وبالتالي « فبيداغوجيا الكفاءة تهدف إلى الوصول بالتلميذ إلى توظيف المعارف و المكتسبات في العملية التعليمية، قصد التّعرف على مشكل ما و اتّخاذ المواقف المناسبة له عقليا ومنطقيا وفي حينه ومن مختلف نواحي الحياة.».[16]

ولكي يتمكن الأستاذ من أداء مهامه ومسؤولياته بوصفه منظّما للعملية التعليمية وميسّرا ومعزّزا ومرشدا لعملياته وخبراته، فإنّه يحتاج إلى عديد من الكفاءات الأدائية وهي:

1–الكفاءة القاعدية: هي مجموعة نواتج التعلمات السابقة التي يجب على المتعلّم التحكّم فيها ليتسنّى له الدخول دون صعوبة في تعلّمات جديدة و ترتكز على الوضعية المشكلة.

2–الكفاءة المرحلية: وهي التّعلمات التي تسمح بالمرور للأهداف الختامية و تجعلها أكثر قابلية للتجّسيد، فمثلا القراءة وسيلة مرحلية انتقالية لتحقيق الكفاءة الختامية المستهدفة.

3–الكفاءة الختامية: تتميز بطابع الشمولية وتعبّر عن مفهوم إدماج لمجموعة من الكفاءة المجزّأة كأن ينتج نصّا يوظّف فيه جملة من الموارد التي سبق تعلّمها».[17]

فالكفاءة القاعدية هي جملة المكتسبات والمعارف القبلية ،والكفاءة المرحلية هي ما يتحصّله التلميذ من معارف ومهارات أثناء العمليّة التعليمية، أما الختامية فهي ما يحقّقه التلميذ في نهاية العملية التعليمية أو في نهاية كل فصل أو نهاية السنة الدّراسية من نتائج و تحصيل دراسي.

ثالثا:المنهجية المتبعة في تدريس نشاط النصوص الأدبية:

إنّ تدريس نشاط النصوص الأدبية يحتاج إلى معلّم حاذق وناقد، عالم بأهمية النصوص الأدبية من حيث إنّها وسيلة لتعريف الطلبة ميزات اللغة وخصائصها و تطوّرها في العصور المختلفة، فضلا عن تنمية الثقافة الأدبية وتربية الذوق الأدبي، وعليه فإن تدريس النّصوص في مرحلة التعليم الثانوي لا يكون إلا إذا تذوّق الطالب فيه نواحي الجمال في النّص الأدبي.

و إذا كانت الغاية من تدريس النصوص الأدبية في المرحلة الابتدائية هي تربية هؤلاء الصغار على الأخلاق النبيلة والشعور القومي العربي وتأجيج الروح الوطنية، فإن « النصوص الأدبية في المرحلة الأساسية المتوسطة تستند إلى دراسة النصوص من حيث إعطاء صورة مختصرة

عن حياة القائلين والجوّ الذي رافق إنشاء النص الأدبي (المناسبة) و الظروف التي أحاطت به».[18]

بمعنى آخر فإن النّص الأدبي في هذه المرحلة يدرس لذاته ليكون مدخلا في المرحلة الثانوية، ففي هذه المرحلة يعتمد تدريس النصوص الأدبية أساس التسلسل الزمني للأدب العربي، حيث يبدأ بدراسة نصوص من الأدب الجاهلي ؛فالإسلامي؛ فالأموي ثم العصر العباسي إلى العصر الحديث شرط أن يختار من النصوص التي تفسّر بوضوح روح العصر الذي قيلت فيه. إضافة إلى أن تكون الخصائص الفنية لذلك العصر بارزة فيها

لذلك فإنّ « أفضل سبيل إلى فهم النص الأدبي في هذه المرحلة وتحليله يكون وفق منهج التحليل اللغوي، الذي يرى أن النص وحدة متكاملة يتعاون فيها النحو و البلاغة و الموسيقى و العاطفة والصّورة ، وهذا التحليل في الواقع لا يفرّق بين اللّفظ و المعنى ولا يفصل الصورة عن التعبير».[19]

وبالتالي يجب على الأستاذ أن يركّز على تحليل النص نفسه ولا يشغل الطلبة كثيرا بالأديب والمناسبة و التاريخ والفلسفة، بمعنى أنّه يلتمس خصائص النص من داخل النص نفسه ومن العلاقات المتبادلة بين العناصر اللغوية فيه.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هناك اختلافًا في دراسة النصوص الأدبية من حيث نوعها، فدراسة نص شعري تختلف عن دراسة نص نثري و يكمن الاختلاف من «حيث تقديمها المادي وشكلها الفني ومضمونها المعنوي، ولا يقتصر هذا الفرق على بعض الخيارات الدلالية والبلاغية التي تحدثنا عنها، فالواقع أن كل نص مهما كان ينتمي إلى نوع أدبي معيّن لابد من دراسته

للتمكن من فهم محتواه، ذلك أن النوع الأدبي يشكل الإطار الفني الذي يندرج النص ضمنه، فهو يرسم حدوده من حيث الشكل و المضمون».[20]

فالأنواع الأدبية كثيرة داخل النظم والنثر، وكل ميدان من هذين الميدانين يتفرع إلى عدة أشكال فنية، فنجد داخل الشعر: «الخمريات والزهديات والمدائح و الأهاجي والرثاء والفخر والغزل....إلخ، وكلها أنواع شعرية معروفة ومتداولة عند العرب منذ قرون و إن قلّ استعمالها في عصرنا الحالي، أما في نطاق النثر القديم فنجد: الأخبار والرسائل والخطب و الأمثال و المقامات وأدب الرّحلات والقصص القرآني والقصص الشعري»[21].

رابعا:خطوات تدريس نشاط النصوص الأدبية:

إن دراسة النص الأدبي هي دراسة « تستجيب للمقاربة بالكفاءات من حيث هي مقاربة بيداغوجية و للمقاربة النصية من حيث هي مقاربة تعلّمية ».[22]

والخطوات المتبعة في دراسة النص الأدبي هي كالآتي:

«1-أتعرف على صاحب النص:

كلمة موجزة عن حياة الأديب وعصره فيما له علاقة بالنص.

2- تقديم موضوع النّص:

وذلك بقراءته قراءة سليمة بمراعاة جودة النطق وحسن الأداء وتمثيل المعنى.

3- أثري رصيدي اللغوي:

من خلال القراءات الأولية للنص يجتهد الأستاذ في تعيين المفردات والتراكيب اللغوية الجديرة بالشرح... وليس على الدّارس أن يكثر من الشرح اللغوي للكلمات والتراكيب وإنما ينبغي أن يتوقف على بعضها بما يجده كافيا لإدراك المتعلم المعنى.

4- أكتشف معطيات النص:

المراد بالمعطيات ما يتوفر عليه النّص من المعاني والأفكار،من المشاعر و الانفعالات و العواطف التي يتخذها الأديب وسيلة للإقناع و التأثير.

5- أناقش معطيات النص:

والمناقشة أهم مراحل الدراسة الأدبية، إذ في هذه المرحلة يوضع المتعلّم في وضعية لتسخير مكتسباته ليسلط ملكته النقدية على المعطيات الواردة في النص،و إنما يتيح الفرصة للمتعلمين أن يتوغّلوا باقتراحاتهم في طرح أكبر قدر ممكن من المعاني المختزلة في النص.

6- أحدّد بناء النص:

هناك علامات نصية و بنائية ونوعية تسمح بالتّعرف على الطبيعة الغالبة على النص، وهنا يساعد الأستاذ تلاميذه على تحديد النمط الغالب على النص و اكتشاف خصائصه.

7- أتفحّص مظاهر الاتساق و الانسجام في تركيب فقرات النص:

على الأستاذ أن يعرّف تلاميذه بعناصر الاتساق و الانسجام من باب الدّراسة الجمالية للألفاظ والتراكيب اللغوية من جهة؛ و من باب إطّلاعهم على الأدوات المشكّلة لتماسك النصوص و انسجامها من جهة أخرى.

8-أجمل القول في تقدير النص:

في ختام النّص يتوصّل الأستاذ بالتلاميذ إلى تلخيص أبرز الخصائص الفنية و الفكرية للنّص».[23]

وتحقيقا للمقاربة بالكفاءات في تدريس نشاط النصوص الأدبية في مرحلة التعليم الثانوي أجرينا تطبيقا حسب ما ورد في مخطّط التّدرجات لوحدة من الوحدات التعلمية المقرّرة على السنة الثالثة ثانوي- الشعب العلمية المشتركة (علوم تجريبية- تسيير و اقتصاد- تقني رياضي- رياضي) ،وقد وقع اختيارنا على الوحدة الثالثة المتضمنة نصًّا أدبيًّا بعنوان(أنا) لإيليا أبي ماضي. وكانت عملية التخطيط لدراسة النص وفق الخطوات التالية:

الوحدة التعليمية الثالثة:النزعة الإنسانية في الشعر المهجري

النشاط : نص أدبي

الموضوع : "أنا" لإيليا أبي ماضي .

الأهداف التعليمية :

- يستنتج بعض مظاهر التجديد في الشعر العربي الحديث.
- يفهم المتعلّم النزعة الإنسانية ويكتشف أسباب تمثّلها من قبل الشعراء المهجريين.
- يحدد نمط النص ويتعرف على أهم خصائصه.

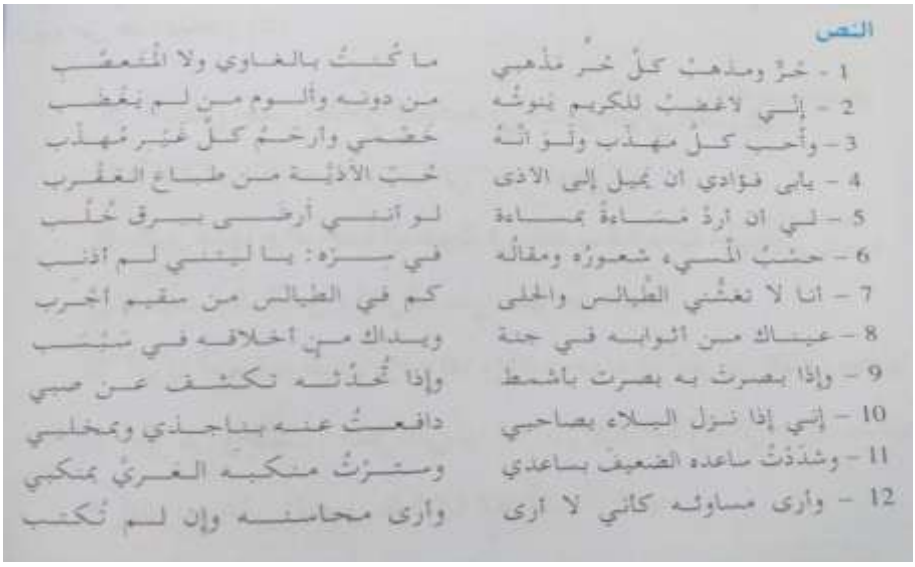

النص

1 - خيرٌ ومذهبُ كلّ خيرٍ مذهبي ما كنتُ بالغاوي ولا المتعصّب
2 - إنّي لأغضبُ للكريم ينوشُه من دونه واللوم من لم يغضب
3 - وأحبّ كلّ مهذّب ولو انّهُ خصمي وارحمُ كلّ غير مهذّب
4 - يابى فؤادي ان يميل إلى الاذى حبّ الأذيّة من طباع العقرب
5 - لي ان ارِدْ مساءةً بمساءة لو انني أرضى بسرق خُلّب
6 - حسبُ المسيء شعورُه ومقالُه في سرّه: يا ليتني لم اذنب
7 - انا لا نعشّي الطيالس والحلى كم في الطيالس من سقيم اجرب
8 - عيناك من اثوابه في جنة ويداك من اخلاقه في مَسْبَب
9 - وإذا بصرتَ به بصرتَ باشمط وإذا تُحدّثه تكشف عن صبي
10 - إني إذا نزل البلاء بصاحبي دافعتُ عنه بناجذي ومخلبي
11 - وشددتُ ساعده الضعيف بساعدي ومشيتُ منكبه الغريّ بمنكبي
12 - وأرى مساوئه كأني لا أرى وأرى محاسنه وإن لم تُكتب

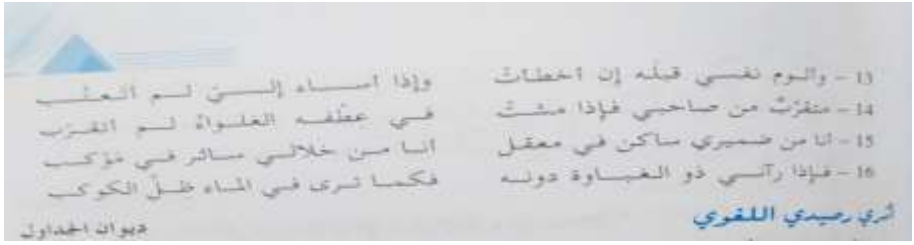

13 - واللوم نفسي قبله إن اخطأت وإذا اساء إليّ لم اتعتّب
14 - منفردٌ من صاحبي فإذا مشت في عطفه الغلواء لم انقلب
15 - انا من ضميري ساكن في معقل انا من خلالي سائر في مذهب
16 - فإذا رآني ذو الغباوة دونه فكما ترى في الماء ظلّ الكوكب

أبو رحيدي اللغوي

ديوان الجداول

وضعيات التعلم	أنشطة التعليم	أنشطة التعلم	نوع التقويم
وضعية الإنطلاق	- في الوحدتين السابقتين تطرقنا إلى الأدب في عصر الضعف والانحطاط، فهل بقي الأدب على هذا الحال؟. -في أي عصر شهد الأدب هذه النهضة؟. - أذكر بعض أهم أدباء النهضة؟.	لا، لم يبق الأدب على هذه الحال بل شهد مرحلة نهضة ويقظة. - شهد الأدب هذه النهضة في العصر الحديث. - من بين أهم أدباء النهضة نذكر :أحمد شوقي، توفيق الحكيم، حافظ إبراهيم، إيليا أبو ماضي.	تشخيصي
	1) أتعرف على صاحب النص: -من هو صاحب النص ؟ متى ولد وأين؟. إلى أين هاجر ؟ بم اشتغل ؟ أين هاجر بعد ذلك ؟. -ماذا أسس ؟ ومع من ؟. ماذا أصدر ؟ متى وافاه الأجل؟. **2) تقديم النص:** -إلام يدعو أبو ماضي في هذه الأبيات؟. وما يحكمها؟ **3) القراءات (النموذجية ، بعض التلاميذ).**	إيليا أبوماضي , ولد بقرية المحيدثة بلبنان سنة 1889م حيث زاول دراسته الابتدائية, ثم هاجر إلى الإسكندرية بمصر ومكث بها عشر سنوات يبيع التبغ، ويشتغل بمطالعة الأدب العربي حتى أحس برغبة نظم الشعر فألف ديوانه " تذكار الماضي " هاجر إلى أمريكا وأنشأ جريدة " السمير "سن 1916م وأسس رفقة جبران خليل جبران " الرابطة القلمية " سنة 1920م وأصدر هناك ديوانيه" الجداول , والخمائل " وافاه الأجل 1957م. - يدعو الشاعر أبو ماضي إلى وقفة إنسانية , يحكمها الحق والخير والجمال . - يقرأ الأستاذ قراءة نموذجيّة تليها قراءات شعريّة من طرف بعض التلاميذ.	
	4) أثري رصيدي اللغوي: **في معاني الألفاظ :** -حدد معاني الألفاظ الآتية : ينوشه - خلب - طيالس - - أشمط - عطفه - الغلواء. **في الحقل المعجمي:** -في أي مجال يمكن إدراج الألفاظ الآتية: " حر , مهذب ,دافعت , شددت ساعده, متقرب , ضميري ,أرحم " **في الحقل الدلالي:** -وردت لفظة " كريم " في النص بمعنى محدد . أوردها في جملتين مفيدتين من إنشائك بمعنيين آخرين. **5) أكتشف معطيات النص:** - ما الموضوع الذي شغل بال الشاعر في هذه الأبيات ؟. - ما الذي دفعه إلى نظم هذه القصيدة ؟. - ما الدعوة التي يوجهها إلينا ؟ ولم ؟. - حدد الصفات التي أشاد بها والصفات التي أنكرها في هذا الصدد؟.	- **ينوشه** : يبطش به - **خلب** : برق فيه سحاب لامطر فيه - **طيالس** : جمع طيلس , كساء أخضر يرتديه الخواص من المشايخ والعلماء , وهو من لباس العجم .**أشمط** : خالط بياض رأسه سواد(في النص حكيم) - **عطفه** : جانبه - **الغلواء** : التكبر - يمكن إدراج الألفاظ الآتية : " حر ، مهذب ,دافعت، شددت ساعده، متقرب , ضميري، أرحم " في مجال الإنسانية. - قل لأبويك قولا كريما : سهلا , لينا , مرضيا -على رجل كريم : جواد , سخي , كثير العطاء -الموضوع الذي شغل بال الشاعر في هذه الأبيات هو حرية الإنسان , ودفع الظلم عنه , وعدم الاغترار بالمظاهر. -الذي دفعه إلى نظم هذه القصيدة هو المبادئ التي آمن بها -الدعوة التي يوجهها إلينا هي أن نكون مهذّبين -الصفات التي أشاد بها هي : السيادة , الدفاع عن الشرفاء , - مساعدة الصاحب ,والتجاوز عنه.	تكويني تكويني

وضعيات بناء التعلم	6) أناقش معطيات النص: - لم استعمل الشاعر ضميري المتكلم والغائب على وجه الخصوص ؟. - وظف الشاعر الإضافات والنعوت بكثرة , مثّل لكل منهما , مبرزا أثرهما في المعنى. - بين الأبيات 11 . 12 . 13 علاقة فيم تكمن؟ . وعم تفصح ؟. 7) أحدد بناء النص: - ما النمط الغالب على النص ؟ حدد أهم خصائصه . 8) أتفحص الاتساق والانسجام في بناء فقرات النص: - على من يعود ضمير المتكلم في النص - على من يعود ضمير المخاطب والغائب؟. - ما أثر هذه الضمائر في بناء النص ؟. - اشتملت القصيدة على التقابل والتضاد , استخرجهما وبين أثرهما في المعنى .	-الصفات التي أنكرها هي : الغواية , التعصب , الأذى , التكبر -استعمل الشاعر ضمير المتكلم لكي يعبر عن شخصيته و مواقفه من خلال شعره (المذهب الرومانسي) واستعمل ضمير الغائب لأن شعره ليس موجها إلى شخص بعينه. - وظف الإضافات (كل حر , كل مهذب , كل غير مهذب , حب الأنية , طباع العقرب , برق خلب , شعوره , أثوابه .....) لتوضيح المعنى . - ووظف النعوت (سقيم أجرب , ساعده الضعيف , منكبه العري لتوضيح المعنى كذلك . - العلاقة التي تربط بين الأبيات 11.12 .13 هي الحديث عن صديقه , وهي تفصح عن أن الشاعر مؤمن بحاجة الإنسان لأخيه الإنسان . - النمط الغالب على النص هو النمط الوصفي. - **أهم خصائصه** : -الإكثار من الخبر ، النعت ، الحال. - استعمال المماثلة و المشابهة. -استخدام الفعل الماضي و الفعل المضارع للدلالة على الحيوية و الحركة و الاستمرار. -استعمال الأساليب الإنفعالية (التعجب ، التمني ، تأوه ، مبالغة ، تفضيل ، مدح ، ذم . - يعود ضمير المتكلم في النص على الشاعر - يعود ضمير المخاطب في النص على القارئ ويعود ضمير الغائب على الصديق. - ساهمت هذه الضمائر في وحدة بناء النص وتماسكه. - التقابل :أثوابه في جنة أخلاقه في سبسب - التضاد: أشمط و صبي - أثرهما في المعنى : ساهما في توضيح المعنى وتوكيده.	
وضعية تحصيلي	9) أجمل القول في تقدير النص: -حدّد القيم التي انطوى عليها النص. -ما هي مبادئ مدرسة الرابطة القلمية	- انطوى النص على قيم متعددة , أهمها القيمة الاجتماعية والقيمة الأدبية . - الرابطة القلمية مدرسة أدبية ذات اتجاه رومانسي , التي من أهم مبادئها : سهولة اللغة	

استثمار وتوظيف التعلمات	؟ -كيف بدا الشاعر ؟.	. الطابع الإنساني. وتوظيف عناصر الطبيعة. -بدا الشاعر إنساني التفكير , متقصيا جواهر الأشياء , ومثبتا مبادئ الرابطة القلمية القائمة على اعتبار الأدب رسالة دعامتها الدعوة إلى الحق والخير والجمال .	

جدول(1):مذكرة تربوية للنص الأدبي (أنا) لإيليا أبي ماضي.

خامسا:أهمية تدريس نشاط النصوص الأدبية:

لتدريس نشاط النصوص الأدبية أهمية بالغة، ويمكن حصر أهمية هذا النشاط في النقاط التالية:

-« تنمية لغة الطلاب و تزويدهم بالمفردات و التراكيب اللغوية التي تسمح لهم بتصوير مشاعرهم ونقل أفكارهم بصورة دقيقة و صحيحة.

-إتاحة فرص التذوق الجمال اللغوي للطلاب و الإحساس بالحياة والحركة في المادة التي يقرؤونها.

- تزويد الطلاب بثروة لغوية من المفردات و التراكيب و الأساليب أو ما يمكن تسميته بتنمية الثروة اللغوية لديهم.».[24]

سادسا:خاتمة:

ختاما؛ يمكننا القول إنّ طريقة تدريس نشاط النصوص الأدبية في ظل المقاربة بالكفاءات خاصة في المرحلة الثانوية هي طريقة حديثة مختلفة تماما عن الطّرق الموظَّفَة في المناهج القديمة، وهي فعّالة في مضمونها بالنسبة للمتعلّم؛ لأنها تعتبره محور العملية التعليمية و المحرّك الأساسي لها. فالمتعلّم في هذه المقاربة نشطٌ، فعّالٌ، إيجابيٌّ وما الأستاذ إلا موجّه ومرشِد، ومساعد فقط.

سابعا:الهوامش:

[1] جميلة روقاب:تعليمية اللغة العربية في المدرسة الجزائرية بين الكفاءة والرداءة، مجلة الممارسات اللغوية، مخبر الممارسات اللغوية، تيزي وزو ، الجزائر، العدد 21 ، 2014، ص47.

[2]طارق بريم:تعليمية اللغة العربية من خلال النّصوص الأدبية لدى تلاميذ المرحلة الثانية ثانوي- دراسة تطبيقية في بعض الثانويات أنموذجا-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية، تخصص: علوم اللسان،جامعة محمد خيضر بسكرة،2016/2015، ص 14.

[3] المرجع نفسه، ص14.

[4]عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النّص الأدبي، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط4،2008 ، ص 08.

[5] العالية حبّار: تعليمية اللغة العربية في ضوء النظام التربوي الجديد – القراءة في المرحلة الإبتدائية أنموذجا- ، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدّكتوراه في العلوم، تخصص:لسانيات تطبيقية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2018/2017، ص ص7، 8.

[6] المرجع نفسه، ص ص9، 10.

[7] طه حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم عباس الوائلي: اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، الأردن، ط1، 2005، ص227.

[8]طارق بريم:تعليمية اللغة العربية من خلال النّصوص الأدبية لدى تلاميذ المرحلة الثانية ثانوي- دراسة تطبيقية في بعض الثانويات أنموذجا، مرجع سابق، ص ص 17،18.

[9] توفيق أحمد مرعي ومحمد محمود الحيلة: طرق التدريس العامة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط4، 2009، ص 140.

[10]سعاد عبّاسي: التواصل اللغوي في التعليم الثانوي(مقاربة تحليلية لنتائج دراسة اللغة العربية بالكفاءات)-السنة الثالثة أنموذجا-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص:لسانيات تطبيقية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2018/2017، ص67.

[11] رحيم يونس وكرو العزاوي:المناهج وطرق التدريس، دار دجلة ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص ص 124،125.

[12] سعاد عبّاسي: التواصل اللغوي في التعليم الثانوي(مقاربة تحليلية لنتائج دراسة اللغة العربية بالكفاءات)–السنة الثالثة أنموذجا–،مرجع سابق، ص69.

[13] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر للنشر والتوزيع ،بيروت، لبنان، المجلد الخامس، دت، ص 113.

[14] زياد فكري: تخطيط المناهج الدّراسية ، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، ط1، دت، ص15.

[15] محمد الصالح حثروبي: المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر،دط، 2002،ص ص 43،44.

[16] المرجع نفسه، ص46.

[17] حسين حليمي: تعليمية مادة اللغة العربية وفق المقاربة بالكفاءات –مرحلة التعليم الثانوي أنموذجا–، مجلة التعليمية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس ،المجلد الخامس،العدد 16، ديسمبر 2018،ص236.

[18] عبد الفتاح حسن البجة:أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، دار الكتاب الجامعي، السعودية،ط2، 2005،ص 304.

[19] طه حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم عباس الوائلي: اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها،مرجع سابق، ص228.

[20] بسام بركة وآخرون:مبادئ تحليل النّصوص الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر ،ط1، 2002 ، ص ص 181،182.

[21] المرجع نفسه، ص ص 181، 182.

[22] حسين شلوف و أحسن كليلاني و محمد القروي:المشوق في الأدب والنّصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى الثانوية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،دط، 2005، ص5.

[23] ينظر المرجع نفسه، ص (5–7).

[24] وليد أحمد جابر:تدريس اللغة العربية، مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2002 ، ط1،ص 308.